والله انا لاكثر عددا واشد بطشا منا ان نظهر افتهم ذلك فنزلت لاغلبن
انا ورسلي نظيره ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون قوله ورسلي قرا نافع وابن عامر بفتح اليا
والباقون لا يحركون قال ابو علي التحريك والاسكان جميعا حسنان
وقوله تعالى ان الله قوي عزيز قوي على نصرة انبيائه عزيز غالب لا
يدافعه احد عن مراده قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله يجوز ان يكون التقدير
لو احد بمعنى تصادف ونحو فيكون يوادون حالا او صفة لقوما
ومعنى يوادون اي يحبون ويوالون من حاد الله ورسوله وقد
تقدم الكلام على المحادة والمعنى انه لا يجتمع الايمان مع موادة
اعدا الله فان قيل اجمعت الامة على انه يجوز مخالطتهم ومعاملتهم
ومعاشرتهم فما هذه الموادة المحرمة فالجواب ان الموادة المحرمة
هي ارادة منافعه دنيا ودينا مع كونه كافرا فاما ما سوى ذلك فلا
حظر فيه قوله ولو كانوا اباهم واو الحال وقدم اولا الاباء
لانه تجب طاعتهم على ابنائهم ثم ثنى بالابناء لانهم اعلق بالقلوب
وهم حباتها قال الحماسي

وانما اولادنا بيننا ... اكبادنا تمشي على الارض

ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزلة العضد من الذراع قال

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

ثم ربع بالعشيرة لان بها يستعان وعليها يعتمد قال

لا يسالون اخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

وقرا ابو رجا عشيراتهم بالجمع كما قراها ابو بكر في التوبة كذلك
فصل لما بالغ في المنع من هذه الموادة في الاية الاولى من حيث
الموادة مع الايمان لا يجتمعان بالغ ههنا ايضا من وجوه وهي
قوله تعالى ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم والمعنى
ان الميل الى هؤلا اعظم انواع المحبة ومع هذا فيجب ان يكون هذا
الميل مطرحا بسبب الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت
هذه الاية في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح
يوم احد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خاله العاص بن هشام
بن المغيرة يوم بدر وابي بكر رضي الله عنه قال ابن جريج حدثت
ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر رضي الله
عنه صكة سقط منها على وجهه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال او فعلته لا تعد اليه فقال والذي بعثك
بالحق نبيا لو كان السيف مني قريبا لقتلته ومصعب بن عمير
قتل اخاه عبيد بن عمير وعلي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة
رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يوم بدر
اخبر ان هؤلا لم يوادوا اقاربهم وعشائرهم غضبا لله تعالى ودينه
فصل قال القرطبي استدل مالك رحمه الله بهذه الاية
على معاداة القدرية وترك مجالستهم قال اشهب عن مالك
لا تجالس القدرية وعادهم في الله لقول الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال القرطبي وفي
معنى اهل القدر جميع اهل الظلم والعدوان وعن الثوري رحمه الله

انه قال

انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز
ابن ابي داود انه لقي المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلا هذه
الاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لكافر
عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر الاية قوله اولئك كتب قرا العامة كتب مبنيا للفاعل وهو
الله سبحانه وتعالى الايمان نصبا وابو حيوة وعاصم في رواية المفضل
كتب مبنيا للمفعول الايمان رفع به والضمير في منه لله تعالى وقيل
يعود على الايمان لانه روح يحيي به المؤمنين في الدارين قاله السدي
اي ايدهم بروح من الايمان يدل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا فصل معنى كتب الايمان اي خلق في قلوبهم
التصديق يعني من لم يوال من حاد الله وقيل كتب اثبت قاله الربيع
ابن انس وقيل جعل كقوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا
وقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وقيل كتب
ومنه الكتيبة اي لم يكونوا ممن يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض
وقيل كتب في قلوبهم اي على قلوبهم كقوله تعالى في جذوع النخل وخص
القلوب بالذكر لانها موضع الايمان قوله وايدهم اي
قواهم ونصرهم بروح منه قال الحسن بنصر منه قال ابن عباس نصرهم
على عدوهم وسمي تلك النصرة روحا لانه به يحيى امرهم وقال
الربيع بن انس رضي الله عنه بالقران وحججه وقال ابن جريج بنور وبرهان
وهدى وقيل برحمة الله وقيل ايدهم بجبريل صلوات الله وسلامه
عليه قوله ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم اي قبل اعمالهم ورضوا عنه فرحوا بما اعطاهم اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذه في مقابلة قوله
تعالى اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وهذه الاية زجر عن التودد الى الكفار والفساق والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب روى الثعلبي في تفسيره عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة المجادلة كتب من حزب الله تعالى يوم القيامة

سورة الحشر مدنية

في قول الجميع وهي اربع وعشرون اية واربع مائة وخمس واربعون
كلمة والف وتسع مائة وثلاثة عشر حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم تقدم نظيره قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة
الحشر قال قل سورة النضير وهم رهط من اليهود من ذرية هارون
صلوات الله وسلامه عليه نزلوا المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا
لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان من امرهم ما نص الله عليه قوله
من اهل الكتاب يجوز ان يكون من لبيان فيتعلق بمحذوف
اي اعني من اهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله
تعالى من ديارهم يتعلق باخرج ومعناها لابتداء الغاية وصحت اضافة
الديار اليهم لانهم انشؤوها قوله لاول الحشر هذه اللام متعلقة
باخرج وهي لام التوقيت كقوله تعالى لدلوك الشمس اي عند اول الحشر